Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XXs
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org

العدد 354 يوليو 2012، شعبان 1433

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

المستقبل للشعب، وبدء العد التنازلي للخليفيين

الزمن ليس لصالح الحثالة الخليفية الجاثمة على صدور شعب البحرين. فكل يوم يأتي بجديد لصالح قوى التغيير وضد استبداد الطغاة خصوصا انظمة الاستبداد المتوارث. وقد اصبح واضحا ان فترة حكم هذه العائلة الجائرة قد بدأ عده التنازلي بعد انتفاضات تواصلت على مدى عقود تسعة. هذه الانتفاضات تطورت في مطالبها تدريجيا حتى وصلت في الثورة الحالية الى مستوى المطالبة بسقوط الحكم الخليفي مرة واحدة الى الابد. انه تطور طبيعي لامور عديدة، اولها: استمرار تصاعد وعي الشعب البحراني مستفيدا من تجاربه المريرة الطويلة، ثانيا: تطور الاوضاع الاقليمية والدولية ضد بقاء انظمة الاستبداد الشمولية والهيمنة المطلقة، ثالثا: تداعي نفوذ القوى الغربية التي دعمت الاستبداد طوال القرن الماضي، ليخلف الاستعمار، رابعا: فشل هذه الحكومات في تطوير نفسها باي شكل حقيقي، واعتقادها ان سياسات التشويش والتضليل والتطبيل الاعلامي كافية للتعتيم على الحقائق، خامسا: تفكك عرى التحالفات الاقليمية التي قامت من اجل حماية الانظمة ولم تراع مصالح الشعوب، وكان من اسباب تداعيها انها لم تحقق تطورا سوى في مجالات التعاون الامني ضد المناضلين والشرفاء. سادسا: ان جوهر السنن الالهية والقوانين الاجتماعية يقضي باستحالة بقاء الديكتاتوريين والمتفرعنيين الذين لا بد ان يكون لحكمهم نهاية خصوصا اذا فجروا في الحكم واستخدموه لقمع الاحرار والصالحين من ابناء شعوبهم.

من هنا نقول جازمين ان ايام الحكم الخليفي باتت معدودة، وان الدعم الانجلو – امريكي الذي بلغ ذروته بارسال خبراء امنيين لاسناد نظام الاستبداد لم ينجح في كسر شوكة الاحرار الذين خرجوا في تظاهراتهم يوميا، صيفا وشتاء، نهارا وليلا. واذا كانت هذه القوى المعادية للحرية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها قد هندست سياسات لافشال ثورات الربيع العربي او احتوائها، فان التطورات الاقليمية في الشهور الاخيرة تؤكد فشل تلك السياسات، خصوصا اذا وعت القوى السياسية التي اعتمد الديكتاتوريون على دعمها حقيقة الوضع وديناميكية التغيير في مجتمعاتها. هذه القوى ادركت انها ما لم تتخذ مواقف مبدئية برفض الاستبداد وتوجيه الشعوب على طريق الحرية الحقيقية ورفض الديكتاتورية والحكم القبلي التوارثي، فانها سوف تخسر الموقف لصالح قوى شبابية اخرى ناهضة، يئست من اصلاح انظمة الحكم في بلدانها، واستوعبت ان هذه الانظمة تقترب من نهاية طريق مسدود تسقط على اعتابه في زمن غير بعيد. قوى التغيير الشبابية تمتلك من عمق الوعي وقوة الارادة ما يؤهلها لخوض معركة تقرير المصير لصالح شعوبها وكسر شوكة الاستبداد والديكتاتورية ومن يدعمها من القوى الاقليمية والدولية. وما المخاض الذي تعيشه مصر هذه الايام، بعد انتخاب الدكتور محمد مرسي رئيسا وانقلاب العسكر ضد الارادة الشعبية، الا مؤشر آخر على المخاض العسير لولادة مستقبل مختلف لشعوب الامة. صحيح ان المشروع الطائفي قد فت في عضد الامة وآجل حسم الثورات، ولكن هذا المشروع نفسه اصبح يترنح في ظل وعي الشباب الثائر الذي نزع لباس الماضي المتخلف الذي صاغت اجواءه اموال النفط المهدورة، وادرك ان مستقبله يجب ان يبنى على اسس الوعي والتقدم والتحرر من الجهل والاستبداد والديكتاتورية، وان الوعي يتطلب منه الثورة ليس على انظمة حكمه فحسب بل على قوى الثورة المضادة التي تعمل ليلا ونهارا لمواجهة تيار التغيير المتصاعد.

البحرين، هذا البلد الخليجي الذي تميز بوعي شبابه واصرار شعبه على استرجاع الحرية متمردا على قوى التخلف القبلية وانماط التجهيل الاستعمارية، تقف اليوم على اعتاب التغيير الذي اصبح تحققه حتمية إلهية

التتمة صفحة (8)

في 26 يونيو استشهد الطفل السيد حسين السيد عيسى من منطقة النبيه صالح بعد استنشاقة كميات كبيرة من الغازات الكيماوية. ويبلغ عمر هذا الطفل عاما ونصفا. وبعد ا ستنشاقه الغاز حدثت له مضاعفات في رئته ادت لاستشهاده طفلا بريئا ليس له ذنب سوى ان منزله يقع في مرمى اعداء الانسانية الذين يغتالون الطفولة ويقتلون البراءة.

سقطت الشهيدة الجنينة بتول محمد صادق عبد الجليل من منطقة المعامير صباح السبت 9 يونيو بعد أن استنشقت والدتها الغازات السامة وهي في الشهر التاسع من الحمل . وقد تدهورت الحالة الصحية للوالدة فأسقطت الجنين (بتول) وهي مشوهة وميتة .

في مساء يوم السبت 9 يونيو استشهدت الحاجة مريم ناصر ٨٢ عام من منطقة صدد بعد أن أغرقت مرتزقة النظام الخليفي منزلها بكميات كبيرة من الغازات السامة فاستنشقتها وتأثرت حالتها الصحية . وأوضح تسجيل مصور نشرته الشبكات الإعلامية على صفحات الانترنت منزل الحاجة مريم وهو غارق بسحابات كبيرة من الغاز الدخاني السام قبل أن تفارق الحياة نتيجة إختناقها بهذه الغازات .

لازالت حالة المصاب الشاب علي الموالي حرجة جدا. وكان الشاب قد تعرض لطلق مباشر في الرأس من قرب عندما حاولت قوات المرتزقة الخليفية قتل قيادات في المعارضة البحرينية يوم الجمعة 22 يونيو باطلاق النار المباشر عليهم عن قرب. واصيب الموالي بكسر في الجمجمة وتفتت في عظامها، كما اعتقل الشاب الذين حاول اسعافه.

أبننا مصاب بمرض وراثي خطير ونطالب بكشف مصيره

في 22 يونيو طالبت عائلة المعتقل محمد علي أحمد (23 عاماً) المصاب بمرض فقر الدم المنجلي "السكلر" بالسماح لها بزيارة ابنها، بعد ما نُقل من السجن إلى مركز خليل إبراهيم كانو لتلقي العلاج بسبب نوبة سكلر تعرض لها قبل أيام.

وأفادت عائلة أحمد بأن ابنها مصاب بـ"سكلر" حاد وحُكم عليه بالسجن 7 أعوام بتهمة "التجمهر والشغب في مرفأ البحرين المالي، مشيرين إلى أنه "منع من تناول أدوية السكلر منذ اعتقاله، وكلما أصيب بنوبة سكلر يعطى أقراص البروفين ومسكناً للصداع".

وأوضحت أنه "بعد أن نُقل ابنهم إلى المستشفى حاولنا زيارته إلا أننا منعنا من قبل رجال أمن مدنيين موجودين هناك، كما أننا حاولنا إدخال ملابس له، لكن بدون جدوى، حيث إن ملابسه في سجن جو.«

وأكدت عائلة المعتقل أن ابنهم "اتهم بالتجمهر والشغب في مرفأ البحرين المالي في وقت كان يرقد في مجمع السلمانية الطبي بسبب مرض السكلر"، مشيرة إلى أن "كل التقارير وسجلات المستشفى تؤكد ذلك إلا أن المحكمة لم تُعِر اهتماماً لهذه التقارير ولم تأخذ بها".

الطفل احمد النهام فقد عينه اليسرى لاصابته بالشوزن

في 13 يونيو أطلقت مرتزقة النظام الخليفي النار مباشرة وبشكل متعمد على الطفل أحمد النهام مع والده أثناء ممارسة والد الطفل لمهنته - بيع السمك فأصابتهما برصاص الشوزن. هذا هو الطفل أحمد ذو الأربع سنوات في مستشفى الملك خالد بالرياض بعد إصابته بيوم وبعد إجراء العملية الثانية له. وقد فقد البصر في عينه اليسرى. وقد اعتقل والده ثم اطلق سراحه بعد التنكيل به وتهديده.

إعتقال الفنان البحراني ياسر ناصر وتعذيبه

تعرض الفنان البحراني ياسر ناصر للإعتقال والضرب من قبل قوات المرتزقة في منطقة المنامة، وذلك لخروجه في مسيرة سلمية للتضامن مع المعتقلين في السجون الخليفية. وانتشرت صور على شبكة التواصل الإجتماعي تويتر لمجموعة من المرتزقة وهم يسحبون الفنان ياسر ناصر في الطريق. وقال السيد يوسف المحافظة على توتير ان الفنان ياسر أخذ إلى مركز شرطة المنامة حيث تعرض لتعذيب وحشي رهيب على ايدي عناصر جون تيموني وجون بيتس.

تضامن شعبي مع المحامي الشريف محمد التاجر

واجه المحامي القدير محمد التاجر بكل شجاعة وقوة وصمود بلطجية جهاز الإرهاب الوطني الخليفي، حيث قام هذا الجهاز الهجين المكون من المرتزقة الأجانب بمحاولة لتشوية صورة التاجر وذلك بإقتحام الشاليه الخاص به ووضع كاميرات خفية ونشر تصوير خاص له مع أهله. ولم تتوقف اساليب الإنحطاط الخليفي فآل خليفة المجرمون يوظفون كل امكانياتهم الإعلامية وصحفهم الصفراء في سبيل تشويه سمعة النشطاء المناهضين والفاضحين لإجرامهم.

فتصوير التاجر سبقه التشهير بالغالبية الساحقة من ابناء الشعب علنا في تلفزيون الخليفيين سيئ الصيت، كما ان صحف النظام تمارس التشهير والإنحطاط بشكل علني بدون أي رادع اخلاقي او ديني او انساني. وكان جهاز الإرهاب الوطني قد حاول إبتزاز التاجر عبر مساومته: فاما الصمت او نشر الفيلم المسيئ منذ سنوات ولكن التاجر رفض الخضوع والإستسلام او السكوت.

وأعلن التاجر على صفحة التواصل الإجتماعي تويتر انه لن يوقف نضاله مهما فعلوا ولن يستسلم لهم ابدا.

يذكر أن الجماهير الواعية تضامنت مع المحامي محمد التاجر وغيره من النشطاء الذين يتعرضون للتشهير علنا من قبل بلطجية النظام الخليفي في الصحف الصفراء التابعة لقبيلة آل خليفة.

واشنطن: ندعم آل خليفة دائما

قالت المتحدثة عن الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند يوم أمس أن واشنطن ستدعم النظام الحاكم في البحرين، بينما تواصل الولايات المتحدة صمتها المخزي تجاه جرائم الخليفيين في البحرين، يذكر أن أسلحة القمع المستخدمة ضد الشعب البحراني هي أسلحة مستوردة من أمريكا.

قصة أسير لدى الطغاة: هذا ما يتعرض له شباب البحرين

محامية جمعية وعد هديل كمال الدين تكتب قصة ابن القرية المعتقل البطل المغيب ظلماً في مطامير السجون الشاب **موسى مدن** على شكل تغريدات:

سأغرد عن قصة المعتقل موسى مدن من الدير .. نقلا عن أحد أصدقائه

لم يكن ليل الخميس بتاريخ 8 ابريل لعام 2011 ليلاً عادياً بالنسبه لعائلة المعتقل المظلوم موسى مدن من قرية الدير ذو 24 ربيعاً،والذي يقبع الان في سجون الظلم بعد ان حكم عليه ب22 سنه قضى منها في مثل هذا اليوم سنه كامله

قصة المعتقل تحكيها اخته فلنتابع

كانت المخابرات الخليفيه المتلثمه وكان بينهم من يتكلم بلهجه سعوديه تحاصر منزلنا منذ حتى تم الهجوم في الساعه الثانية والنصف ليلاً

حيث كسروا محتويات منزلنا وهددوا ابي واخي الاكبر بالاعتقال،دخلوا غرفة موسى ولم يكن نائماً حيث كان يتوقع هجومهم في اي لحظه اقتادوه معهم بعد ان صادروا جهاز الكمبيوتر الخاص به وسرقوا محفظته

ومنذ لحظة الاعتقال وعند باب منزله بدؤا بتعذيبه حيث تم تمريغ وجهه بكومة التراب الملقاه بجانب منزلنا حتى كاد ان يلفظ انفاسه

وأخذوا يشتمونه ويسبونه ويسبون مذهبه ثم اركبوه الجيب ليرحب به الضابط عيسى المجالي بطريقته الخاصه ومن ثم يقول له أمسكتك يا حمار،ساروا بالجيب حتى وصلوا لمسجد الخيف الكائن بشرق القريه وهناك تم الاعتداء عليه بالضرب المبرح بالهراوات،وأخذوا يضربون برأسه على رصيف المسجد مرات عديده ولم يكونوا ليتوقفوا عن ضربه حتى مر اسيويان

عندها ناولوه قائمة باسماء المطلوبين من قرية الدير وكانت تحتوي على ما يقارب التسعين اسماً فأنكر معرفة اي احد منهم

فاقتادوه الى منزل احد المطلوبين ولم يجدوه تم أخذه بعدها الى مبنى التحقيقات ليلاقي من التعذيب ما لا عين رأت ولا إذن سمعت

ولا خطر ببال بشر عذبوه كثيراً حتى علقوه من يد واحده ولم يكن ليعترف لهم بشي ولكن بعدما انهك من الم التعليق واصابه خلع في كتفه

أخذ يناديهم ويقول ساعترف لكم بكل ما تريدون أنزلوه وصاروا يقرأون عليه التهم واحده تلو الاخرى

فرد عليهم قائلاً أنا لا اعلم عن ماذا تتحدثون فانهالوا عليه بالضرب باكثر قساوة من ذي قبل وعلقوه مره اخرى

وبعد وجبات التعذيب أجبروه على التوقيع على أوراق لا يعلم بمحتواها البسوه تهم كثيره وكلها كذب وافتراء

وأودعوه السجن حتى ثلاثة شهور ونحن لا نعلم عنه اي خبر حيث اتصلوا بنا بعدها لنحضر المحكمه العسكريه لمحاكمته

القضايا الموجهه اليه ١- الشروع في القتل في دوار ٢٢ دوار الجامعه مع انه متخرج من الجامعه وحكم ١٥ سنه في هذه القضيه

تخريب وتكسير الممتلكات العامه في المرفأ المالي والكل يعلم انه لايوجد ممتلكات كسرت او خربت في المرفأ المالي وحكم فيها ٧ سنوات

التجمهر في جامعه البحرين وحمل الاسلحه (براءه)

٤ -التجمهر في قصر الصافريه) حكم ٣ شهور ودفع غرامه قدرها خمسون دينار ولحد الآن لا تزال اثار التعذيب واضحه على جسده الغض والدتي شديدة الحزن وكثيرة البكاء خصوصاً بعد ان تم نقله الى سجن جو ليلاقي من التضييق وعدم الراحه الكثير

وتختم الأخت حديثها قائلة : انا وأخواتي نتلهف للقاءه والحديث معه فهل ستتضامنون معنا من اجله ومن اجل كل المعتقلين المنسيين؟؟

الحرية للمعتقل موسى مدن من الدير .. ولجميع المعتقلين

اعتقال محمد البوفلاسة لقضايا كيدية

اعتقل في 18 يونيو المواطن محمد البوفلاسة بسبب استمرار موقفه الداعم للمطالب الوطنية. وكان قد افرج عنه قبل بضعة شهور بعد اعتقال دام قرابة العام. هذه المرة دبر الخليفيون له تهمة كيدية سرعان ما سقطت، فأرغم الخليفيون على اطلاق سراحه. وقد اصدر منتدى البحرين لحقوق الانسان البيان التالي حول قضيته:

منتدى البحرين لحقوق الإنسان: جهاز الأمن الوطني ينفذ قرار الاغتيالات المعنوية بحق مجموعة من نشطاء المجتمع المدني

أصدر منتدى البحرين لحقوق الإنسان بيانا ندد فيها باحتجاز السلطات البحرينية للناشط السياسي من الطائفة السنية الكريمة محمد البوفلاسة؛ رغم انتفاء أسباب الحبس وانعدام الأدلة في القضية المحركة ضده، مطالبا النيابة العامة التي ترفض ولمبررات غير قانونية اطلاق سراحه بالإفراج الفوري عن هذا الناشط، الذي ظلت الأجهزة الأمنية تمتهن مضايقته حتى بعد الإفراج عنه في المرة الأولى.

وبين المنتدى أن محمد البوفلاسة يمثل حالة وطنية لمطالب الشعب البحريني العادلة، داعيا المجتمع المدني إلى حملة تضامنية واسعة معه.

واعتبر المنتدى أن جهاز الأمن الوطني ينفذ قرارا بحق مجموعة من نشطاء المجتمع المدني يقضي بترتيب عمليات اغتيالات معنوية، وقد ابتدأت هذه الحملة بالمدافع عن حقوق الإنسان المحامي محمد التاجر، واتصلت بالحقوقي الدولي نبيل رجب، وهي

تطال الآن الناشط بوفلاسة بسبب تعبيره عن رأيه السياسي.

ولفت المنتدى إلى أن محمد البوفلاسة هو أول معتقل رأي سياسي في أحداث 14 فبراير، وقد تعرض للتعذيب الشديد في فترة اعتقاله الأولى، ماتسبب له بأمراض مزمنة، حيث تم استخدام الصعق الكهربائي معه والاهانات بالمعتقد السياسي مع ممارسات أخرى غير انسانية كالحجز على حسابه في البنك، والتجسس عليه ومضايقة أفراد عائلته، مشيرا إلى تخوفه على سلامته الصحية وخشية تعرضه للتعذيب مرة أخرى، خصوصا مع حاجته للعلاج، بالإضافة إلى أن السجون البحرينية مازالت تسجل فيها حالات الانتهاك؛ بسبب رعاية ثقافة الإفلات من العقاب في المؤسسة الأمنية الرسمية.

واختتم المنتدى بيانه بالتأكيد على أن استمرار استهداف السلطات البحرينية للناشط محمد البوفلاسة بالطريقة المفبركة هو من أجل تشويه صورة الحراك المطلبي في البحرين، والذي يدعوا لتعزيز مبادئ حقوق الإنسان، وتحقيق التغيير السياسي، والذي من شأنه أن يحقق العدالة الانتقالية والمواطنة الكاملة وفق ما كفلته المواثيق الدولية وتوصيات تقرير بسيوني.

منتدى البحرين لحقوق الإنسان

20 / 6 / 2012م

اعتقال الناشطة زهرة الشيخ وصمة عار في التاريخ الخليفي

تلقى قسم الرصد و التوثيق في المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان معلومات تفيد بأن المواطنة البحرينية زهرة سلمان الشيخ "22عاما" وهي طالبة إعلام في جامعة البحرين ما زالت تقدم امتحاناتها النهائية قد تعرّضت للإعتقال و التعذيب أثناء فترة القبض و التحقيق من قبل ضباط ومسؤولين منتسبين لوزارة الداخلية البحرينية، حيث ذكرت زهرة ان من ضمن الذين قاموا بالتحقيق معها و تعذيبها الضابط الاردني عيسى المجالي و الضابط البحريني غازي العيساوي.

أفادت أسرتها بقيام قوات الأمن البحرينية بإعتقالها في يوم الجمعة الموافق 15/6/2012 بالقرب من ساحل كرباباد شمال العاصمة البحرينية المنامة المزعم فيه إقامة إعتصام لقوى المعارضة البحرينية، إلا أن السلطات البحرينية قامت بقمع الإعتصام بالإستخدام المفرط للغازات المسيلة للدموع و تعاملت مع بعض المواطنين و الناشطين الذين تواجدوا في موقع الإعتصام بما يخالف بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي وقعت عليها السلطات البحرينية، و الذي يعطي الحق في التظاهر السلمي، و حيث تنص المادة الخامسة فيه على أن لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

و قد بدأت الناشطة زهرة الشيخ إضرابا عن الطعام احتجاجا على احتجازها وعلى ظروف السجن الغير ملائمة، وحسب التقارير الواردة فإن الناشطة زهرة الشيخ محتجزة مع مجموعة من متهمات على خلفية قضايا أخرى كالمخدرات وغيرها، و غير مسموح لها الإتصال بأسرتها ومحاميها أو إدخال ملابس جديدة لها.

تم عرضها على النيابة العامة وقد أصدرت الأخيرة قراراً بالإفراج عنها الأحد 17 يونيو الحالي ولكن تراجعت النيابة العامة عن قرارها بعد أن نقلت زهرة لمركز شرطة المعارض ليستلمها ذويها، و أسباب تراجع النيابة العامة عن قرارها غير معروفة حتى الان.

أفادت عائلة الناشطة زهرة أنها ذكرت لهم تفاصيل التحقيق معها في مركز مدينة عيسى حيث تم إجبارها على خلع ملابسها وتصويرها من هاتف خلوي و هي عارية من قبل إحدى الشرطيات أثناء الدوام الرسمي و ذلك في مقر الإحتجاز، إلى جانب ذلك تم خلع غطاء رأسها بالقوة من قبل الضابط المحقق عيسى المجالي وضرب رأسها عنوةً بالطاولة حتى أغمي عليها وسقطت على الأرض فقام بركلها وشتمها و تهديدها، و كما طلب منها الإعتراف زوراً على بعض النشطاء التي ليست لديها معهم علاقة ومن ضمنهم الحقوقي نبيل رجب و سيد يوسف المحافظة و ناجي فتيل.

تفيد المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان أن قسم الرصد والتوثيق قام برصد عدة حالات وقضايا مماثلة و مشابهة لتلك المذكورة حيث تم تعذيب الناشطة آيات القرمزي و الطبيبة فاطمة حاجي وغيرهما الكثيرون على يد منتسبي وزارة الداخلية البحرينية بعد أحداث فبراير ومارس 2011 في البحرين.

ان المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان ترى أن احتجاز زهرة الشيخ وتعرضها للتعذيب يتعلقان مباشرة بحقها المشروع و السلمي في التعبير و يُعتقد أن اعتقالها المستمر هذا يشكل انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان الأساسية في البحرين، حيث ان إستهداف الناشطة زهرة الشيخ ليس هو الأول من نوعه بل تم ضربها و تعذيبها سابقا قبل أشهر من قبل عناصر ملثمين و مدنيين في الطريق بعد إلقائها أبيات من الشعر في وقفة تضامنية في منطقة جدحفص شمال العاصمة المنامة لإطلاق سراح النشطاء المطالبين بالديمقراطية.

تعرب المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان عن قلقها البالغ للسلامة الجسدية و النفسية للناشطة زهرة الشيخ حيث أنها لازالت مستمرة في اضرابها عن الطعام لليوم الثاني على التوالي و تدعو السلطات البحرينية لاطلاق سراحها فوراً من دون اي قيد او شرط.

و تحث المنظمة الاوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان السلطات البحرينية ل:

1- الإفراج الفوري عن الناشطة زهرة سلمان الشيخ من دون أي قيد أو شرط و كذلك عن باقي المدافعين عن حقوق الإنسان و النشطاء المطالبين بالديمقراطية.

2- ضمان حصول زهرة سلمان الشيخ على حق الأتصال الفوري وغير المقيّد بمحاميها و أسرتها.

3- اتخاذ جميع التدابير الضرورية لضمان السلامة الجسدية و النفسية و الأمنية لزهرة سلمان الشيخ بينما هي رهن الاعتقال.

4- ضمان قدرة المدافعين عن حقوق الإنسان و النشطاء المطالبين بالديمقراطية على القيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان و تحت اي ظرف من الظروف من دون خوف من الانتقام و بلا قيود تُذكر و بما في ذلك المضايقة و الملاحقة القضائية والأمنية.

تشجّع المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان السلطات في البحرين على الالتزام الوثيق بالحقوق و الحريات الأساسية المكفولة في إعلان الأمم المتحدة المتعلق بحق و مسؤولية الأفراد و الجماعات و هيئات المجتمع في تعزيز و حماية حقوق الإنسان و الحريات الأساسية المعترف بها دولياً، و لا سيما المادة (5) ، الفقرة (أ) و التي تنص على أنه لغرض تعزيز و حماية حقوق الإنسان و الحريات الأساسية، يكون لكل شخص الحق، بمفرده و بالاشتراك مع غيره، على الصعيدين الوطني و الدولي، في: (أ) الالتقاء أو التجمع سلميا.

وكذلك تنص المادة 12، الفقرة (2) على: ان تتخذ الدولة جميع التدابير اللازمة التي تكفل لكل شخص حماية السلطات المختصة له بمفرده وبالاشتراك مع غيره، من أي عنف او تهديد او انتقام او تمييز ضار فعلا او قانونا او ضغط او أي اجراء تعسفي آخر نتيجة لممارسته او ممارستها المشروعة للحقوق المشار اليها في هذا الاعلان.

المنظمة الأوروبية – البحرينية لحقوق الإنسان

19/6/2012

المواطنة الشابة زهراء الشيخ: لدى قرار القاضي الخليفي في 17 يونية ابقاءها في السجن، والصورة الثانية بعد رشه وجهها بالفلفل من قبل عناصر التعذيب في 26 ابريل الماضي

المقداد يتحدث عن التعذيب الجسدي والنفسي والتحرش الجنسي

في 19 يونيو مثل سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد امام المحكمة الخليفية وسرد قصة معاناته منذ اعتقاله في الاول من ابريل 2011 حتى الوقت الحاضر. وهنا نقدم

الجسدي والنفسي والتحرش الجنسي:-

نبدأ بعرض نماذج وصور من الممارسات الوحشية اللاإنسانية والتي جرت في سجني (القلعة) التابع لجهاز الأمن الوطني، وسجن القرين التابع لقوة دفاع البحرين(وجميع هذه الصور عاينتها بنفسي وتجرعت غصصها).

1. الحرمان من النوم ليلاً ونهاراً، لمدة 7 أيام متواصلة، ويصل الأمر إلى السقوط على الأرض بعد أن يُغشى عليّ .
2. الوقوف المتواصل على القدمين، بحيث يؤدي إلى الإعياء والإغماء أحياناً، والسقوط على الأرض، وبعدها ينهالون علي ضرباً بالهراوات والركل بالأرجل لإعادة إيقافي ثانية .
3. التعليقة المعروفة بإسم (الفيلقة)، وهي أن يتم تعليق السجين بحيث يكون رأسه إلى الأسفل، ورجلاه إلى الأعلى، كما تعّلق الشاة المسلوخة، وفي أثناء ذلك يقومون بالضرب بالأسلاك البلاستيكية والعصي، وقد جرى تعذيبي بهذه الطريقة مراتٍ عديدة ولفتراتٍ طويلة .
4. استخدام الصاعق الكهربائي على الأعضاء الحساسة من الجسم، وقد ترك آثاراً جسدية ونفسية كثيرة لم تزل آثارها موجودة، رغم مرور أكثر من عام .
5. الضرب بالهراوات، والأسلاك البلاستيكية الخشنة على الرأس والظهر والبطن والفخذين، وسائر أعضاء الجسم، ولم تزل بعض آثارها موجودة أيضاً .
6. الركل والرفس بالأرجل، ووضع الحذاء فوق الرأس والوجه، والرقبة بل وضعه أيضاً داخل الفم أحياناً ..
7. الضرب على أسفل القدمين بالهراوات بعد إلقاءنا على الأرض وشّد وتكبيل اليدين والرجلين ويكون الضرب بقوة مفرطة. ويصل أحياناً للإدماء الكثير .
8. تكبيل اليدين وشدهما إلى الخلف وتعصيب العينين، وشدهما بعصابة تغطي نصف الوجه، ويكون ذلك في مرات عديدة متكررة .
9. إجبارنا على الوقوف على أقدامنا لفترات طويلة،وأيدينا مرفوعة إلى الأعلى دون أن تلامس جدران الزنزانة .
10. سكب الماء البارد المؤذي على الجسم والفراش وفي داخل الزنزانة .
11. البصق في الوجه إمعاناً في الإذلال والتحقير، ومنعنا من مسح التفله من على وجوهنا .
12. بعد إجبارنا على فتح أفواهنا، يتم البصق بالنخامة في داخل فضاء الفم، ويلزموننا بإبتلاع ذلك قبل وجبة الأكل، جرى ذلك لمرات عديدة .
13. السب والشتم وإلقاء الكلمات البذيئة التي يخجل اللسان من ذكرها والتي تنال من العرض والشرف والناموس ومثال ذلك (أنا إبن الفاعلة) وبعد التعذيب نُجبر على إسماع السجناء الموجودين في الزنزانات الأخرى، وهم يشهدون بأنهم سمعوا مني ذلك، ومنهم الشيخ عبد الجليل المقداد، والشيخ المحروس .
14. إجبارنا على السب والشتم لأنفسنا، وإستخدام عبارات بذيئة مثل (أنا حيوان، انا كلب).
15. سب الدين والمذهب والإزدراء بالمعتقدات الدينية، والتعرض لأئمة المسلمين "ع" بالسب والشتم والإهانة .
16. الطعن والتجريح لمعتقداتنا الدينية كقولهم لنا "يا إبن المتعة.. لماذا تسجدون على التربة.. ايها الكفار.. ايها المشركون..ايها الخونة.. وغيرها ..
17. إجباري على تقبيل أحذيتهم، وفي حال امتناعي عن ذلك، يتم إرغامي على ذلك بالضرب ووضع الحذاء على الرأس وفي داخل الفم .
18. التهديد بالقتل وتنفيذ حكم الإعدام، وكانوا يقولون ويكررون أن هذه المرة تختلف عن المرات السابقة، وكانوا يقولون "سوف تُعدم في شهر يونيو القادم ".
19. تعريتي من جميع ملابسي لفترة طويلة، وجرى ذلك في عدة مواضع منها في حادثة الاعتقال حيثُ تم تعريتي بمجرد الامساك بي مما جعلني اتستر باليدين، وكذلك جرى ذلك في سجن القرين أيضاً عدة مرات حيثُ أنه أحد الأساليب المهينة في التعذيب لدى النظام.
20. التهديد بالاعتداء على الأهل وانتهاك العرض وهتك حرمتهم .
21. الإزعاج الليلي من خلال الضرب بالهراوات على القضبان الحديدية للزنزانات .
22. إجبارنا على تقبيل صور رموز النظام البحريني والسعودي، الملصقة أمامنا في جدران الزنزانة، ويحدث ذلك مرات عديدة في اليوم الواحد .
23. التضييق في الذهاب لدورة المياه (الحمام)، بحيث لا يُسمح لنا بالذهاب حين الحاجة، وفي حال السماح لنا لا نمنح الوقت الكافي لقضاء الحاجة .
24. إرغامنا على تغطية سائر الجسد، بما في ذلك الوجه بالأغطية والبرانص، أثناء ذهابنا للحمام، وذلك من أجل أن لا يرانا أحد ولا نرى أحداً .
25. عدم السماح لنا بالاستحمام والتنظيف، وتبديل الملابس لفترة تصل إلى أسبوعين .
26. إيقافنا تحت أشعة الشمس عند الظهيرة، وأثناء عودتنا من المحكمة اشتملت على حبال كان يجّر على رقابنا بشدة مما أدى إلى مشاكل في التنفس حتى أن بعضنا يتقيأ من جراء تلك الحالة، وأيدينا مقيدة خلف ظهورنا بالقيود الحديدية.
27. المعاملة بقسوة وخشونة أثناء الذهاب إلى المحكمة والعودة منها إلى السجن، حيثُ أننا كنا حين ننقُل من السجن إلى القضاء العسكري، أو النيابة العسكرية في حالة يُرثى لها بحيثُ تكون أعيننا معصوبة، ووجوهنا ورؤوسنا مغطاة بأكياس من قماش شُدت حبالها على رقابنا، وأيدينا مُقيدة بقيود حديدية، ويستمر هذا المشهد أثناء الرجوع أيضاً.
28. الاستهزاء والسخرية بنا، والانتقاص منا أثناء تواجدنا في غرفة الانتظار في غرفة القضاء العسكري.
29. الحرمان من الاتصال بالأهل والأقارب وبالعالم الخارجي أثناء الفترة الأولى من الاعتقال.
30. وضعنا في السجن الانفرادي في زنزانة صغيرة، واستمر ذلك لفترة تصل إلى ثلاثة أشهر، وكان بعض تلك السجون تحت الأرض في "القلعة".
31. الحرمان من الاتصال بالمحامي والالتقاء به أثناء التحقيق في جهاز الأمن الوطني، وفي النيابة العسكرية.
32. إجبارنا على التوقيع على افادة التحقيق في جهاز الأمن الوطني دون أن نقرأ ما فيها أو نعلم مضمونها.
33. الحرمان من الرعاية الطبية، وتقديم العلاج.
34. التهديد بالاعتداء الجنسي، بل قد وقع التحرش الجنسي لبعض الأخوة السجناء ومنهم الشيخ ميرزا المحروس، وقد رأيت كيف يصرخ من شدة الألم لهول العذاب.
35. تعذيبنا نفسياً من خلال الأجواء المرعبة، والمؤلمة لأصوات السجناء المعذبين، وصراخهم وبكائهم لشدة ما يجري عليهم من التعذيب.

البقية صفحة 6

الشهداء من الأجنة

وثق إئتلاف الثورة أسماء الشهداء الأجنة والرضع متأثرين بالغازات السامّة، ومن بينهم:
1- الشهيدة فدك مشيمع / الديه.
2- الشهيدة حوراء محمد سعيد / السنابس.
3- الشهيدة فاطمة عباس السميع / جدحفص.
4- الشهيد علي البداح/ سترة وهو أخ الشهيد علي البداح الذي استشهد مدهوساً.
5- الشهيد حسين حمزه سبيل / عاصمة الثوره.
6-الشهيدة ساجدة فيصل جواد / البلاد القديم.
7-الشهيد يحي يوسف احمد / رأس رمان.
8- الشهيدة فاطمة عباس حسن / عذاري.
9- الشهيدة بتول محمد صادق عبدالجليل/ سند.
10-الشهيدة هديل السيد محمد السيد احمد/ سار.
11-الشهيد ياسر مهدي محمد عبدعلي (ابن اخ الشهيد جعفر محمد) / كرانة.
12- الشهيد رضا هاني محمد / المعامير.
13-الشهيد السيد حسين سيد احمد/ السنابس.

الاطباء يرفضون التهم والأحكام الجائرة بحقهم

رفض الأطباء الأبطال في مؤتمر صحفي عقد بمقر الجمعية البحرانية لحقوق الإنسان بالأمس ، جميع التهم والأحكام الجائرة التي صدرت بحقهم ، وطالبوا بإسقاطها لأنهم أبرياء ولم يرتكبوا أي جرم، كونها باطلة وقائمة أكاذيب سيقت ضدهم من قبل قبيلة آل خليفة، بسبب علاجهم وكشفهم للعنف الوحشي الذي مورس ضد المتظاهرين السلمين. شارك في المؤتمر عدد من الأطباء المعروفين والمحكومين جورا في قضية الكوادر الطبية، فقد عبر الطبيب المحكوم بالسجن 5 سنوات الدكتور علي العكري عن فخره برغم الحكم القاسي الذي صدر بحقه لسقوط تهمة التمييز في علاج المرضى لأنها كذبة لايطيق أي طبيب شريف في العالم نسبتها اليه.
كما تحدثت في المؤتمر المحامية القديرة جليلة السيد، مطالبة بإسقاط جميع التهم وقالت انه يجب محاسبة الذين عذبوا الكوادر الطبية وشهروا بهم. في إشارة لوزير العدل الخليفي العصابة خالد الخليفة، حيث قام هذا الخليفي بترويج أكاذيب علنية في الصحف وفي تلفزيون القبيلة الخليفية ضد الأطباء.

المناضل إبراهيم شريف
محكمتنا أشبه بمحاكم التفتيش الكنسي في القرون الوسطى

قال المناضل إبراهيم شريف السيد أمين عام جمعية وعد والمسجون ضمن قضية الرموز والنشطاء المرعوفة بقضية ال 21، بأن محاكته وباقي المتهمين في القضية هي أبة بمحاكم التفتيش الكنسي في القرون الوسطى والتي تحاكم الفكر.
هذا وقد مثل شريف أمام المحكمة الخليفية الإستئنافية العليا بالأمس وتحدث لأكثر من ساعة حاكم في خلالها النظام الفاشي الخليفي كما تطرق وبكل قوة للتمييز ضد الشيعة وللفساد المالي والإداري وسرقة الأراضي من قبل اقطاب النظام الخليفي.
وقال إبراهيم شريف في محضر رده على تهمة قلب النظام انه من مؤيدي ترسيخ الملكية الدستورية والتي يكون فيها الشعب مصدر السلطات ولكنه ايضا عبر عن إحترامه للرأي القائل بالتحول للنظام الجمهوري، في إشاره إلى باقي المتهمين معه والذين يتبنون رأي الإطاحة بنظام آل خليفة والإنتقال إلى النظام الجمهوري الديمقراطي.
فقد قال شريف : ""دعوت إلى ترسيخ دعائم الملكية الدستورية الديمقراطية باعتبارها الخيار الأفضل لبلدنا، وبرغم موقفي المؤيد للملكية إذا توافرت فيها الشروط الديمقراطية كاملة، أحترم الرأي الذي يدعو لنظام جمهوري باعتباره رأي يحق لأصحابه اعتناقه"
وأضاف إبراهيم شريف امام القاضي الخليفي ماهجما أجهزة الإرهاب الخليفية التي لفقت التهم وعذبت الرموز قائلا: "الإتهامات لا تستقيم مع موقفي وموقف التنظيم الذي أنتمي إليه والتهم كانت منذ البداية كيدية لا أساس لها ولا دلائل مادية تدعمها، هدفها كان عقابي على مواقفي وأقوالي طوال السنوات الماضية"، مردفا "ليس مستغرباً أن يقوم نظام باستخدام جميع أجهزته من مخابرات ونيابة وقضاء وقوات أمن بتصفية حسابه مع معارضيه"، مذكّرا بأن "العادة جرت أن تكون هذه الأجهزة أكثر ذكاء في اختلاق وزرع وعرض الأدلة والشهود للتدليل على وجود "مؤامرة لقلب نظام الحكم بالقوة". وتابع: "عدم كفاءة هذه الأجهزة واستعجالها إصدار أحكام تلبية لأوامر عليا قدمت لنا خدمة لإثبات كيدية هذه الدعوة منذ بدايتها".
كما تحدث غبراهيم شريف عن التعذيب الوحشي والمعاملة القاشية التي تعرض لها هو باقي الرموز من تعيب وشتم الأهل وشتم المذهب بالنسبة للمتهمين الشيعة معه في القضية.

المقداد يتحدث عن التعذيب - البقية

36. الحرمان من الغذاء الكافي مما تسبب في إلحاق الضرر الجسدي بنا في تلك الفترة.
37. كان الضباط والعساكر يوهموننا بأننا لسنا في البحرين، وكانوا يقولون لنا "أنتم في سجون المملكة العربية السعودية، وستحكمون بأحكامها القاسية، سوف تقطع رؤوسكم بحّد السيف".
38. الحرمان من الملابس في الفترة الأولى، حيثُ لم يكن لدي سوى الملابس التي أرتديها.
39. إرعابنا وإرهابنا من خلال إدخال الكلاب المتوحشة علينا، داخل عنبر السجن مع إطفاء الأنوار، وكانت الكلاب تنبح وتهاجم الزنزانات بشراسة ووحشية.
40. مداهمة المنزل أثناء الاعتقال وتحطيم الأبواب والعبث بمحتويات المنزل.
41. سرقة ومصادرة بعض الممتلكات، مثل بعض أجهزة الكمبيوتر، والمبالغ المالية والهواتف النقالة وغيرها من الممتلكات.
42. إشهار السلاح في وجهي أثناء الاعتقال، وترويع من في المنزل من النساء والأطفال وبث الرعب في قلوبهم.
43. تعرضنا للضرب بالأيدي والهروات في مبنى القضاء العسكري، يوم النطق بالحكم حينما رددنا شعار "سلمية سلمية شعب يطلب حرية". وكان الضرب شديداً موجعاً ولم يستثنوا منا أحداً، وكان ذلك في 22/6/2011.
44. تم ضربي وتعذيبي في مستشفى القلعة وأنا في حالة تلقي العلاج وعلى فراش المرض ولم يمنعهم ذلك من ضربي وتعذيبي.
45. مداهمتنا ليلاً ونحنُ نيام وقيامهم بضربنا وتعذيبنا، ونحنُ على فراش النوم، وقد حدث لي شخصياً ذلك بينما كنتُ نائماً وإذا بمجموعة من الملثمين أزاحت اللحاف عن وجهي، وبدأت بترويعي وضربي.
46. هتك حرمتنا والمبالغة في إذلالنا وتحقيرنا، كوننا أئمة مساجد ولنا وضعنا الاجتماعي، فكانوا يقولون بتهكم واستهزاء " أنت رمز؟؟ أنت تافه لا تسوى واللي يصلون وراك حيوانات حمير مثلك".
47. عدم السماح لنا بممارسة الشعائر الدينية، والتي منها التضييق علينا في أداء الصلاة، ومنع إدخال المصحف الشريف، في الفترة الأولى من الاعتقال.
48. إجباري على الغرغرة بالبول في مستشفى القلعة عند طلب فحص عينة من البول.
49. استخدام الهوز الأسود من الخلف بعد تعريتنا من ملابسنا.
50. إجباري على فعل أمور مقرفة ومقززة يخجل الإنسان من ذكرها.

غواية الأجنحة

د. عبد الهادي خلف، الاول من يونيو 2012

في تصريح له قبل يومين أشار المساعد السياسي للأمين العام في جمعية الوفاق الإسلامية النائب االمستقيل الأستاذ خليل المرزوق إلى وجود "جناح متشدد" داخل السلطة "يتسبب في تصدّع البحرين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ولا يهمه أي شيء". وإستطرد الأخ المرزوق ليؤكد أن "هناك صراع داخل العائلة الحاكمة وهناك أجنحة لا تريد هذا الحوار...."ا

لا أعرف ما يجعلني أصدق الإدعاء بأن في السلطة الخليفية أجنحة إصلاحية ومتشددة تتصارع فيما بينها. فما نعرفه يشير إلى إن أجنحة السلطة الخليفية لا تختلف إلا على ثلاثة مسائل رئيسة. أولاهما تتعلق بتحديد الأساليب الأكثر جدوى لإدامة موروث الغزو الذي يعتبرونه أساس شرعية سلطتهم. فهذا الطرف يفضل القمع الدموي وطرفٌ ثانٍ يفضل شراء الذمم وطرفٌ ثالث يجمع بين هذا وذاك. أما المسألة الثانية التي يختلفون عليها فتتعلق بأسلوب توزيع الغنائم بينهم. أما الثالثة فتتمثل في التنافس على إكتساب أكبر عدد من الموالين والموالي. وبهذه المعاني الثلاث نرى إنه كلما إزداد الإختلاف بين أجنحة العائلة الخليفية كلما إزدادت معاناة الناس وكلما ضاعت حقوق الأجيال القادمة.ا

قد يقال أن الإستاذ المرزوق ومن خلفه جمعية الوفاق على علمٍ بأمورٍ تخفى على أمثالي وعلى بقية العامة من الناس. فإن صَّح ذلك وصَّح أيضاً إن في السلطة الخليفية جناح متشدد وأخر إصلاحي فإنني لا أجد للأخ المرزوق عذراً في أن يتركني غارقاً في جهلي بهذه الأسرار. أو أن لا يشرح الأمرَ للناس حتى نكون جميعاً على بيِّنة. فما أحوجنا بعد مايقارب 250 سنة من "الفتح" إلى معرفة في السلطة الخليفية من يستطيع التخلي عن موروث ذلك الفتح بما فيه إعتبارنا مجرد رعايا وإعتبار البحرين مجرد غنيمة غزو.ا

للأسف يبدو أن كلام الأخ المرزوق ليس إلا إطناب بلاغي. فالشواهد التي أمامنا لا تؤيده. وآخرها ما نُشر قبل أيام من تفاصيل ما تعرض له الأخوان محمد جواد و حسن مشيمع وغيرهما من قادة المعارضة ورموزها من صنوف التعذيب بأنواعه كافة بعضه على أيدي أولاد وبنات من العائلة الخليفية نفسها.ا

وجدتُ تصريح الأخ خليل المرزوق هاماً وخطيراً في نفس الوقت. فأهمية التصريح تأتي من أنه يوضح بعض مبررات النهج السياسي الذي تتبناه جمعية الوفاق تجاه النظام الخليفي. فهي لا ترى النظام شراً كله يجب إسقاطه ولا تراه خيراً كله يجب إبقائه على حاله. ولهذا تجب مسايرته لإصلاحه. نعم لقد إستطاعت أحداث الأشهر الماضية منذ ملحمة دوار اللؤلؤة تبيان مساوئ هذا النهج. إلا إن لنهج المسايرة أنصاره سواء طمعاً أو تذاكيا.ا

و تكمن مخاطر تصريح الإستاذ المرزوق في أنه يعبر عن قسم مؤثر في قيادة جمعية الوفاق يرى أن السلطة الخليفية هي مجرد إئتلاف لأجنحة عدة بعضها متشدد لا بد من مواجهته وبعضها إصلاحي يتوجب التعاون معه. وهذا يعني , إستطراداً, أن من صالح أصحاب هذا النهج المساير دعم الجناح الإصلاحي في السلطة الخليفية في مواجهته مع الجناح المتشدد. وبطبيعة الحال فقد يتطلب هذا الدعم تقديم ما هو "ضروري" من التنازلات بحجة "تشجيع الجناح الإصلاحي على الصمود والمثابرة.ا"

أقول, كلام الأخ المرزوق خطير إن أخذناه بجدية فهو يكرر ما سمعناه من كثيرين في 2001 ثم كرره آخرون في السنوات الإحدى عشر التالية تمهيداً لكل خطوة أتخذوها للتراجع عن أهداف الحركة الدستورية و للإبتعاد عن مواجهة السلطة علاوة على تسويق خط المسايرة معها.ا

أسارع إلى التذكير بأن أخينا المرزوق لم يأتِ ببدعة من عندياته بل هو يكرر إقتناعاً وجدناه راسخاً لدى كثيرين للأسف. ولن يجد القارئ والقارئة صعوبة تُذكر في إستعادة ما قيل طوال السنوات الماضية عن الحرس القديم والجديد أو ما قيل عن جناح الملك في مقابل جناح عمه. ناهيكم عن جناح يقوده المشير وأخيه وزير البلاط الملكي في مقابل جناح يقوده ولي العهد.ا

ولو عدنا بالذاكرة إلى السجالات التي دارت في فترة السنوات 2000-2002, أي الفترة بين غداة إعداد ميثاق العمل الوطني وعشية إعلان الدستور المنحة, لوجدنا تلك الأصوات القيادية في المعارضة الوطنية والدينية التي كانت تطالب الناس بعدم رفع سقف مطالبها. فمرات بحجة "عدم إستفزاز الحرس القديم" ومرات بحجة "عدم إعطائه ذريعة للإنقضاض على "المشروع الإصلاحي". وصدَّق كثيرون ذلك الهراء.ا

في تلك الفترة أيضاً تولى آخرون بعد أن إنهالت عليهم المكرمات المثلثة إغواء الناس كي يصدقوا خديعة "الأجنحة المتصارعة" وليقبلوا نصيحة "الحرص على عدم إستفزاز الحرس القديم". ومن الواضح أن بيننا الآن من هم في حاجة إلى تكرار تلك الفترة الرَزِية في تاريخ المعارضة.ا

لقد أثبتت الأحداث التي شهدتها بلادنا منذ الخميس الأسود في 17 فبراير 2011 وحتى الآن إن الحديث عن حرس قديم وحرس جديد أو جناح إصلاحي وجناح متشدد هو من قبيل خداع النفس في أحسن الأحوال. فلم نجد أحداً من الحرس الجديد قد إستنكر ولو بالهمس الخجول قيام أجهزة الأمن وقوة الدفاع والحرس الوطني مدعومة بالقوات السعودية بمهاجمة دوار اللؤلؤة. ولم يستنكر الإصلاحيون في السلطة الخليفية إعتقال المئات من المواطنين والمواطنات وتعريضهم للتعذيب المفضي إلى الموت والعاهات المستديمة. ولم يقف أحدهم ليقول لا لقطع أرزاق آلاف أخرى ولا لهدم المساجد ولا لإضطرار العشرات إلى طلب اللجوء في مختلف بلدان العالم.ا

بل على الضد. فلقد وقفت السلطة الخليفية كما عرفناها دائماً موحدة ومتراصة في قمعها للناس وفي الدفاع عن كل الجرائم التي إرتكبتها أجهزتها ضد معارضيها سواء أكانوا من قادة المعارضة أونشطائها أو جمهورها. وحتى بعد أن كشف تقرير البسيوني بعض الإنتهاكات الفظيعة التي مارستها تلك الأجهزة لم نسمع إصلاحياً أو إصلاحية من السلطة الخليفية يعتذران عن تلك الفظائع إلى الناس عموما وإلى الضحايا وأهاليهم خصوصاً. فالسلطة الخليفية كلها تقف صفاً متراصاً في مواجهة الناس فهي تعرف إن أي إصلاح حقيقي يعني بالضرورة إنهاء موروث الغزو الذي إستباحت به البلاد والعباد ويعني أيضاً أن تتحول البحرين, بغض النظر عن توصيفاتها, إلى بلاد يملكها أهلها.ا

عبدالهادي خلف

المستقبل للشعب، البقية من ص 1

وتاريخية. فقد اصبح متعذرا العودة الى الماضي الذي هيمنت عليه قوى التخلف والقمع والتعذيب والحكم الفردي والعائلي. ولا شك ان مخاض التغيير عسير، ولكن الشعب الذي يبذل دماء شهدائه رخيصة على طريق الحرية لا يخسر المعركة مهما امعن الطغاة في جبروتهم وقمعهم. فقد تميز الشهر الماضي بظاهرتين مهمتين: اولاهما تجسد روح الثورة في كافة انحاء البلاد من خلال تواصل الاحتجاجات والمسيرات، بالاضافة لتكثف نشاط القوى السياسية، وما صاحبه من اعتداءات منظمة على رموزها كما حدث لسماحة الشيخ علي سلمان وحسن المرزوق وسواهما. والثانية وضوح استحالة اصلاح النظام الخليفي بدرجة اقنعت الى حد كبير حلفاءه في واشنطن ولندن اللتين ادركتا انهما تدعمان حصانا خاسرا في مقابل شعب امتلك شجاعة كافية لشق طريقه الثوري وفرض التغيير باساليبه السلمية المتحضرة. اصبح واضحا الآن، خصوصا في ضوء استهداف الجهات التي كانت واشنطن ولندن تعولان عليها لتفعيل مقولة "الحوار" من قبل العائلة الخليفية بشراسة غير مسبوقة وصلافة تحرجهم، واساليب تكرس مقولات المعارضة باستحالة اصلاح الحكم الخليفي. وقد هرول وزيران: امريكي وبريطاني، الى المنامة للضغط على العائلة الخليفية من جهة وعلى الجمعيات السياسية من جهة اخرى للدخول في ما سمي "حوارا غير مشروط", ولكن سرعان ما ادرك المسؤولان الغربيان ان مهمتهما مستحيلة ما دام الخيفيون يحكمون. فقد رفضوا اي حوار جاد وخولوا اشخاصا لا يؤمنون بالحوار قط التعاطي مع مقولات الحوار، لتموت الى الابد. وهكذا يبدو المسرح اكثر استقطابا لصالح قوى المعارضة خصوصا بعد ان فشل الخليفيون في مكافأة بلطجيتهم الذين دعموهم طوال فترة الثورة المظفرة. ان النظام اليوم يعيش هاجس السقوط برغم خطاب مسؤوليه الذي يبدوا احيانا اقرب الى الخيال منه الى الواقع.

حالة الاستقطاب غير المسبوقة في ظل استمرار الثورة البحرانية المظفرة واحدة من اهم مستلزمات التغيير لان حالة التداخل في القيم والمفاهيم والمواقف يشوش الفهم ويحرف مسار التغيير. وقد ساهمت سياسات القمع الخليفية من جهة، وتعنت رموزها ورفضهم القيام باي اصلاح حقيقي في هيكل السلطة من جهة ثانية، وإصرارهم على التعامل مع الجمعيات المعارضة وكأنها تابعة لهم تأتمر بامرهم وتلتزم بنهيهم، وضع تلك الجمعيات امام خيارين: فاما الانتماء الى الشعب او الانحياز لنظام حكم جائر لا يلتزم بعهد او ذمة ولا يحترم قواعد التعامل الانساني ولا يلتزم بمقتضى المعاهدات الدولية. وجاءت الاستهدافات الاخيرة لتعمق حالة الاستقطاب لان الجمعيات رفضت الانتماء للطغمة الخليفية وداعميها. ومن جانب آخر شعرت هذه الجمعيات ان الوعود الامريكية والبريطانية بالضغط على الخليفيين غير حقيقية، وانهم غير جادين في ترويج الديمقراطية حماية حقوق الانسان مع العائلة الخليفية، وانهم يمارسون ضغوطا غير مقبولة على هذه الجمعيات للدخول في مسميات الحوار من اجل الحوار وليس لتحقيق نتائج حقيقية. وهكذا توفرت اجواء المفاصلة التي ما تزال الجمعيات تفكر في مدى استعدادها لخوض غمارها لان ذلك سيؤدي الى قطيعة كاملة مع الحثالة الخليفية. ثوار 14 فبراير سبقوا المؤسسات السياسية في ذلك القرار، واصبحوا منسجمين مع ضمائرهم وشعبهم، فتعمقت روح الثورة والتغيير في اوساطهم، وتبلورت حالة جديدة في البحرين غير مسبوقة، تشير الى انتهاء العلاقة بين شعب البحرين والطغمة الخليفية. انه تطور ايجابي لصالح الثورة لانه ازاح عن كواهل ابنائها مشاعر العقدة والتناقض، فهم يرفعون شعارهم اليومي "الشعب يريد اسقاط النظام" وذلك هو طريق المستقبل بالنسبة لهم، ولأغلبية شعب البحرين.

الامر الذي يسهل مهمة الثوار استمرار الرفض الخليفي تقديم اي اصلاح سياسي حقيقي برغم هزائمه الكبيرة في مجال حقوق الانسان. فقد بلع الخليفيون كبرياءهم وشروا كأس السم وهم يلغون قانون الطواريء والمحاكم العسكرية والاتهامات الكبيرة التي وجهوها للاطباء والمدرسين والرياضيين، وأرغموا على السكوت ازاء المساجد التي هدموها ثم بدأ الشعب في اعادة بنائها بدون طلب ترخيص منهم. شعب البحرين يشعر بالغضب الشديد ازاء مواقف حلفاء الحثالة الخليفية خصوصا في واشنطن ولندن الذين ما يزالون يوفرون لهم حماية امنية وسياسية، ويستضيفون رموز التعذيب والجلادين والقتلة من الخليفيين في عواصمهم. انها مواقف مخزية لن ينساها ضحايا العدوان الخليفي المقيت، ولن تفت في عضد ابطال الثورة الذين يشقون طريقهم بشكل ثابت على طريق التحرير الكامل للارض سواء من الاحتلا السعودي ام الاستبداد الخليفي. لقد قضى شعب البحرين عاما ونصفا ثائرا محتسبا صابرا، وبدأ اليوم يشعر بانه يقترب من

الكلام الفصل في مسألة الحوار

نـا لا اُحاورُ مَن طغـــــى ... طَلبي اُحاكمُ مَن ظَـلَمْ
قَـتَلَ الشباب كأنمـــــا ... هم لـيسوا من لحمٍ ودم
قتلَ النســـــــاء كأنما ... هنَّ سبايـــا من عجم
قـــتلَ الشيـــوخ كأنما ... عن قتلِهم رُفِـــع القلم
سُفكت دمائهـــمُ على ... ارضي فـــداءاً للعلم
انـا لا احاور من طغى ... طلبي اُحاكمُ من ظلم
ملـك البلاد هوَ الذي ... اعطى الاوامر واقتحم
درع الجزيرةَ بلدتي ... و كأنَ اُبرهةً هجم
ملـك البلاد هو الذي ... سَجَنَ الحرائرَ و الحَرم
آيات بعض ذنوبهِ ... جرح العفيفة ما التأم
ايات بعض ذنوبهِ ... قنديلُ نورٍ في الظُلَم
تباً لهُ و لجندهِ ... و لدرع عَبَّاد الصنم
العار عار بقائه ... فينا مليكاً او حكم
اسقاطه من عرشه ... طلب الجميع وذا قسم
انـا لا احاور من طغى ... طلبي احاكم من ظلم
ان الحوار مع الذي ... هتك المحارمَ و الذمم
كحوار مذبوحٍ اتى ... ليكلمَ الذباحَ فم
او كالمحدثِ صخرةً ... أوَ هل يعي الصخر الاصم
انـا لا احاورُ قاتلي ... و الثأر ثأري لم ينم
انـا لا احاور ساجني ... و القيد في اليدِ و القدم
انـا لا احاور من اتى ... بالدرع معدوم الشيم
و مساجدي و مآذني ... انا لا احاور من هدم
بسمي وبسم جماعتي ... و جميع من منهم سلم
انـا عقدنا عزمنا ... وعليه أقسمنا قسم
ان يسقط الطاغي الذي ... لظهور اغلبنا قصم
انـا و الذين بصحبتي ... و الشعب قاومنا الام
لا لا نحاور من طغى ... حتماً نحاكمُ من ظلم

قصيدة الشاعر العراقي زكي الياسري النجفي